مشكلات التعليم النوعي في مصر و افريقيا و الدول العربية

أ.د/ اميرة سيد فرج *

تتناول ورقة العمل المشكلات التي تواجه التعليم الموسيقي ، خاصة وأن التربية الموسيقية فى المراحل الدراسية المختلفة هى أحد وسائل التربية التي تعين علي التكوين السوى المتعادل لشخصية الفرد، مما جعل كل شعوب العالم تتسابق للاستفادة بما يمكن للتربية الموسيقية ان تفجره من الطاقات لبناء الشخصية المتسقة.

والتساؤل الرئيسي هو أين تكم المشكلة التي تواجه التعليم الموسيقي وعرضها بشكل تفصيلي، ثم ماهي التوصيات التي تقدمها ورقة العمل للتغلب على تلك المشكلات من خلال :-

- معلم التربية الموسيقية
- وزارة التربية والتعليم
- الادارة المدرسية
- ادارة التوجيه الموسيقى بمديريات التربية والتعليم
- كلية التربية الموسيقية و اقسام التربية الموسيقية بالكليات النوعية

" مشكلات التعليم النوعي في مصر وإفريقيا و الدول العربية "

شهد العالم في هذا القرن اتجاها نحو التقارب والتفاهم الثقافي القائم علي الاحترام المتبادل بين الحضارات المختلفة ، وبالتحديد ظهر هذا التقارب عن كثب حين تبوأت مصر رئاسة الاتحاد الافريقي والدول العربية واصبح علي عاتقها دورا رياديا في افريقيا والدول العربية

وتعتبر الموسيقي القوى الناعمة التى يمكن استثمارها باعتبارها لغة عالمية تخاطب جميع الاجناس والشعوب بلسان واحد وان اختلفت لهجاته وذلك لتوحد طرق تدوينها وبالتالى قراءة رموزها وفهمها

فكلنا يعلم ان التربية الموسيقية فى المراحل الدراسية المختلفة انما هى وسيلة من وسائل التربية تعين علي التكوين السوى المتعادل لشخصية الفرد ، وقد تبلور هذا المفهوم واكتسب ابعاداً انسانية وتربوية جعلت كل شعوب العالم تتسابق للاستفادة بما يمكن للتربية الموسيقية ان تفجره من الطاقات لبناء الشخصية المتسقة ، لذا اصبح للتربية الموسيقية مكان لا خلاف عليه فى الاغلبية الساحقة من كل بقاع العالم.

ويثور هنا تساؤل اين تكمن المشكلة طالما ان التربية الموسيقية معلوم فائدتها، الواقع ان المشكلة التى تواجه التعلم الموسيقى لها اطراف متعددة تتمثل في بنية العلمية التعليمية في التربية الموسيقية وهى المتعلم، والمعلم ، المقررات الدراسية ، الادارة المدرسية ، المنبى المدرسى

* عميدة كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان(سابقاً)مقرر اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين في دورتها الحالية ٢٠١٩/٢٠٢٢

فالمتعلم اصبح محور العملية التعليمية حيث تغير دوره من مجرد مستقبل للمعارف والمعلومات من المعلم الى قائم بالبحث عن المعرفة من خلال ارشادات وتوجيهات المعلم وهذه الخطوة من التعليم لا يزال يكتنفها الكثير من الغموض حيث تفتقر لتطبيقات فعلية للممارسة حتى تؤتى ثمارها.

اضافة الى ذلك الغاء حصة التربية الموسيقية من الجدول المدرسى واستبدالها بوقت للنشاط الموسيقى الذى يقتصر على التلاميذ الذين يختارونه.

اما المعلم فهو يواجه تحديات كثيرة تقف كحجرة عثرة امامه تعوق تحقيق الاهداف التعليمية والتربوية المطلوبة منها نقص الاماكن المخصصة لاداء النشاط الموسيقى علاوة على تقلص اعداد التلاميذ اللذين يرغبون فى الاشتراك فى النشاط الموسيقى وذلك لعدم اقتناع كثير من اولياء الامور بجدوى مشاركة ابنائهم فى النشاط الموسيقيى حيث يتركز اهتمامهم علي المواد التحصيلية ، اضف الى ذلك عدم وجود الالات الموسيقية بشكل كاف ، علاوة على عدم اهتمام كثير من مديرى المدارسى بالنشاط الموسيقى

اما المقررات الدراسية فقد شاركت بالفعل فى وضعها مع نخبة من اساتذة اجلاء حيث تم وضع المعلومات والمعارف الموسيقية والمهارات المطلوب استبعادها بشكل متدرج لتحقيق الاهداف المرجوة من التطبيق

اما الادارة المدرسية فهى تتضمن الجانب الادارى و التنفيذى حيث يتطلب اهتمام مدير المدرسة واقتناعة باهمية الانشطة الموسيقية فيوفر البيئة المناسبة لممارسة التلاميذ النشاط ، وكذا متابعة تنفيذ الانشطة الموسيقية لتذليل العقبات التى قد نعترضها فى حدود الامكانات المتاحة

اما المبني المدرسى فيقصد به المكان المخصص لممارسة النشاط الموسيقى حيث يضم التلاميذ والمعلم والوسائل التعليمية ، ولا شك ان الادارة المدرسية هى المسؤلة عن توفير مكان يلائم تنفيذ الانشطة الموسيقية وخاصة مساحة المكان لنسمح للتلاميذ بحربة الحركة ، اما الادوات فهى تعنى سبورة معلقة بارتفاع يسمح للتلاميذ برؤيتها ولوحات بها المفاهيم الموسيقية ، ودواليب لحفظ الالات على اختلاف انواعها ، مقاعد للتلاميذ مرتبة على شكل حدوة او مربع ناقص ضلع فتحته امام المعلم

اما الخريج الذى نطمح ان يتبؤ المكانة الحقيقية فى دول افريقيا ، فاعتقد ان من اولويات ذلك التعرف على مناهجهم الموسيقية سواء فى مرحلة اعداد خريجيهم او فى تطبيقات التربية الموسيقية فى مدارسهم ، حتى يتسنى لواضعى مناهج الاعداد فى كلية و اقسام التربية الموسيقية فى مصر النظر بعين الاعتبار لتطعيم مقررات الطالب المعلم فى مرحلة الاعداد ببعض ما يطبق فى دول افريقيا حتى يكون خريجينا على وعى ولو بقدر يسير عما سيقابلهم فى تلك البلاد

بعد هذه الاطلالة السريعة اقدم التوصيات التالية لكل من

اولا : معلم التربية الموسيقية :

١.تطبيق الاستراتيجيات الحديثة فى تعليم التلاميذ ، كالتعلم النشاط على سبيل المثال لا الحصر
٢.تدريب التلاميذ على المشاركة الاجتماعية من خلال المسابقات المختلفة
٣.تنمية قدرات التلاميذ الموهوبين موسيقيا بتهيئة البيئة الدراسية المناسبة لصقل موهبتهم
٤.تشجيع التلاميذ على الاطلاع للتزويد بقدر من الثقافة الموسيقية وخاصة مع وجود الوسائل التكنولوجية الحديثة المتاحة
٥.التكامل مع بعض المواد الدراسية المختلفة لكى يكون للموسيقى دور فاعل بها
٦.حث الادارة المدرسية على توفير الامكانات البشرية المؤهلة لصيانة الالات الموسيقية
٧. الحرص علي انشاء مكتبة موسيقية مزودة باشرطة c.d للمعلومات الموسيقية والعزفية، علاوة على بعض المؤلفات العربية الخاصة بالثقافة الموسيقية
٨.الحرص على اشاعة جو موسيقي خلال موعد الفسحة ليتم سماع مقطوعات موسيقية واناشيد واغانى متميزه يصاحبها تعليق مبسط لاثارة القدرات السمعية للتلاميذ
٩.الحرص على عمل حفلات فى المناسبات المختلفة ودعوة اولياء امور التلاميذ المشاركين فى الحفلة

ثانيا : وزارة التربية والتعليم :

١. عودة حصة التربية الموسيقية الى الجدول المدرسى و اعتبارها مادة اساسية تضاف للمجموع حتى تتغير نظرة التلاميذ اليها، عدا الشهادات العامة فتكون مادة نجاح دون اضافة درجتها للمجموع الكلى
٢. السعى لزيارة راتب معلم التربية الموسيقية تحت مسمى بدل ندرة " يضاف لمن يتميز عمله بالاتفاق والجودة "
٣. تزويد كل مدرسة بالة اورج كبديل عن الة البيانو الغالى سعرها
٤. اعادة نظام التكليف لخلايجي كلية التربية الموسيقية والتربية النوعية (شعبة التربية الموسيقية) باستلام العمل فور تخريجهم فى مدارس التربية والتعليم لمدة سنتين على الاقل
٥. فتح قنوات اتصال بين وزارة التربية والتعليم المصرية مع نظيرتها من وزرات التعليم فى البلاد الافريقية لتزويدهم بمعلمى التربية الموسيقية المصريين

ثالثا : الادارة المدرسية :

١.تشجيع ممارسة الانشطة الموسيقية للتلاميذ عامة ليصبح ذلك وسيلة جذب لحضور التلاميذ للمدرسة بعد تفشى ظاهرة غياب التلاميذ عن الحضور للمدرسة
٢.عقد ندوات حول اهمية ممارسة الانشطة الموسيقية والاهداف التى تسعى اليها لاولياء امور التلاميذ حتى يتم تحديث مفهوم افراد المجتمع تجاه الموسيقي

رابعا : ادارة التوجيه الموسيقى بمديريات التعليم :

١.عقد دورات تدريبة لمعلمى التربية الموسيقية تاخذ طابع ورش العمل لان هذا هو ما يحتاجه المعلمين بالفعل وعدم الاقتصار على المحاضرات النظربية فى الدورات المقامة

٢.اختيار موجهى التربية الموسيقية بالمدارس بناء على مؤهلات وخبرات فى المجال الاكاديمى وليس بالاقدمية

٣.عمل اليات لمراقبة ما يستمع اليه التلاميذ فى كل مرحلة من مراحل التعليم وخاصة بالنسبة للاغانى والاناشيد التى تحمل مفردات لا يجوز سماعها وبالتالى ترديدها، بل على العكس العمل على نشر التراث الموسيقى الغنائى بين التلاميذ وكذا الالعاب الشعبية لتقليل التأثير السلبي للعولمة

خامسا : كلية التربية الموسيقية واقسام التربية الموسيقية بالكليات النوعية :

الاستفادة من مذكرات التعاون والتبادل الثقافى التى تبرمها وزارة الخارجية والتعليم العالى والتربية والتعليم لعقد لقاءات بين معلمى التربية الموسيقية المصريين ونظرائهم من البلاد الافريقيا والعربية تأخذ شكل المؤتمرات وورش العمل ، فمثل هذه الملتقيات تعمل على تحسين وتعميق افاق التربية الموسيقية فى انحاء المعمورة